سر صناعة الإعراب

فليس أحد الحرفين بدلا من صاحبه بل هما لغتان وكذلك قولهم أيضا قرأ فما تلعثم وما تلعذم وكذلك قولهم قرب حذحاذ وحثحاث إذا كان سريعا وهو طلب الماء ليس أحدهما بدلا من صاحبه لأن حثحاثا من قول تأبط شرا .

(كأنما حثحثوا حصا قوادمه ... أو أم خشف بذي شث وطباق) .

أي أسرعوا به وحذحاذ من معنى الشيء الأحذ ويقال صريمة حذاء إذا كانت ماضية وحذحاذ وإن لم تكن من لفظ أحذ فإنها قريبة منه ولا تجد هذين اللفظين إلا بمعنى واحد وذلك نحو ململت ومللت ورقرقت ورققت ألا ترى أن اتفاق معنييهما قد حمل البغداديين على أن قالوا إن الأصل في حثحث حثثت وفي رقرقت رققت وقرأت على أبي علي عن أبي بكر عن أبي العباس للفرزدق .

(تفيهق بالعراق أبو المثنى ... وعلم أهله أكل الخبيص) .

(أأطعمت العراق ورافديه ... فزاريا أحذ يد القميص) .

يصفه بالغلول وسرعة اليد ومن هنا سمى الخليل فعلن في الكامل أحذ لأن أصله متفاعلن فلما حذف الوتد من آخره بقي متفا فنقل إلى فعلن فلما قطع آخر الجزء قل وأسرع انقضاؤه وفناؤه فسماه أحذ لذلك